94 - تيسير التفسير » سورة المرسلات 3 « - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسملي.

عيسى المسملي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا وجعلنا فيها رواسي شامخات واسقيناكم ماء فراتا ويل يومئذ للمكذبين الى ما كنتم به تكذبون - 00:00:01

ذي ثلاث شعب يا ضليل ولا يغني من اللهب انها ترمي بشرر كالقصر جمالة صفر ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون كيلوين يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل جمعناكم والاولين. فان كان لكم - 00:00:56

فكيدون. ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلال وعيون وفواكه من لا يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون انا كذلك نجزي المحسنين. ويل يومئذ للم مكذبين بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين - 00:01:53

الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله اصحابه اجمعين اما بعد مرحبا بكم واهلا في هذا اللقاء الذي اسأل الله تبارك وتعالى ان يكون مباركا نافعا لي ولكم اجمعين ايها الاخوة والاخوات ما زلنا مع هذه الايات العظيمات - 00:02:42

من سورة المرسلات قد تقدم ان سورة المرسلات سورة مكية وفيها حجاج وحوار مع المشركين وبيان لايات الله تبارك وتعالى على كمال قدرته على بعث الناس للحساب والجزاء مرة اخرى كما مرت كما خلقهم - 00:03:01

ولا مرة فانه تبارك وتعالى سوف يبعثهم وقد مر بنا جملة من تلك الايات وصلنا الى قوله تبارك وتعالى ويل يومئذ للمكذبين انطلقوا اذا ما كنتم به تكذبون ويل يومئذ للمكذبين - 00:03:23

في يوم القيامة هذا تهديد ووعيد شديد للمكذبين الذين يكذبون الله ورسله ويكذبون باليوم الاخر ثم قال ويلو يومئذ للمكذبين انطلقوا اي يقال لهم يومئذ يقال لهم في القيامة يقال لهم اذا بعثوا - 00:03:44

انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون انطلقوا الى ظل ذي سلاسل ذي ثلاث شعب لا ظليل ولا يغني من اللهب هذا امر فيه تبكيت وفيه توبيخ يأمرهم في الذهاب الى النار - 00:04:09

التي كانوا في الدنيا يكذبون بها انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون. كانوا يكذبون بالبعث والجزاء والنار. كانوا يكذبون بالبعث والحساب ويكذبون بالجنة والنار قدموه كانوا بالنار. وهذا المعنى قد ورد في غير اية من كتاب الله - 00:04:32

قال الله تعالى واما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما ارادوا ان يخرجوا منها اعيدوا فيها اعوذ بالله وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم تكذبون توبيخ وتعذيب نفسي بالاضافة الى التعذيب الاحراقي الجسدي الذي يكون في نار جهنم والعياذ بالله - 00:04:54

يقول الله تعالى في موضع اخر لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا ونقول للذين ظلموا ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها يقول الله عز وجل هذه النار قال الله تعالى فويل يومئذ في سورة الطور فويل يومئذ للمكذبين يومئذ للمكذبين الذين هم في خوض يلعبون - 00:05:21

يوم يدعون الى نار جهنم دعا هذه النار التي كنتم بها يكذبون ويقول الله تبارك وتعالى هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون وهنا يقول سبحانه انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون - 00:05:53

الى العذاب انطلقوا الى النار التي كنتم يكذبون بعذابها وتكذبون بها ثم يقول انطلقوا زيادة كرر كلمة انطلقوا لان مكان التوبيخ والعقاب والعياذ بالله انطلقوا الى ظل لكنه ظل اعوذ بالله - 00:06:14

لو لم يكن لكان اهون لكنه ظل هو لو لون من الوان العذاب وهذا الظل ظل الكافرين والمكذبين عذاب مع ان المؤمنين لهم ظل هو نعيم. قال الله تعالى والذين امنوا - 00:06:37

سندخلهم او سوف ندخلهم سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا. لهم فيها ازواج مطهرة وندخلهم ظلا قليلا اما هؤلاء فيقول الله تعالى انطلقوا الى ظل في ثلاث شعب - 00:06:59

لا ضليل ولا يغني من اللهب. ما هو هذا الظل هذا الظل والعياذ بالله هو ظل النار اذا ارتفع لهبها توزع في الافق الى ثلاث اقسام من شدة ضغط النار ومن شدة ما فيها من اللهب - 00:07:22

يمتد اللهب في الافق ثم ينقسم الى ثلاث شعب اي الى ثلاثة اقسام. طيب هذا الظل ينفعهم لا الله تعالى هناك قال الله عن المؤمنين وندخلهم ظلا ظليلا. هنا يقول الى ظل ذي ثلاثة شعب لا ظليل. لا ينتفعون منه ابدا - 00:07:45

ولا يغني من اللهب فهم في لهب والضليل والظل من لهب والدخان الذي يخرج من النهر من النار عليهم عذاب والشرر الذي جهنم والعياذ بالله هو ايضا فهم في عذاب مضاعف نسأل الله - 00:08:04

نسأل الله العفو والعافية ونسأل الله سلامة من سخطه وعذابه لا ظليل ولا يغني من اللهب النار الذي يرتفع في الافق ثم ثم يكون له ظل ويكون له وهذا الظل بمناسبة السواد - 00:08:26

اسود كما سيأتي. ثم يقول الله تعالى انها ترمي بشرر. رأيتم النار احيانا لما تضطرب النيران من الحطب ترمي بعض الشرار بعض الشرر هنا يقول انها ترمي بشرر لكن هذا الشرر - 00:08:45

كيف مثل القصور انها ترمي بشرر كالقصر القصر مما يطلق في لغة العرب مما يطلق عليه القصر هو اه جذوع الشجر العظيمة الشجر اصول الشجر العظيمة لها القصر الواحدة منها يقال لها القصر - 00:09:05

وقيل انها تم بشلل كالقصد اي كالقصور التي تعرفونها البيوت العظيمة البيوت الكبيرة هذا الشرر الشرر الذي يتطاير فكيف بالنار نفسها؟ فكيف بلهبها؟ فكيف بالنار نفسها انها ترمي بشرر كالقصر - 00:09:33

حين يشتد اللهب يخرج منه الشر. لكن الشرر هذا اما انه مثل القصور والبيوت العظيمة او مثل خشوع واصول الشجر انها ترمي بشرر كالقصر كيف هذا؟ كأنه جمالة صفر قال اكثر السلف - 00:09:51

عمالة الصفر الجمال جمال جمالة او جمالات للجمال قالوا الجمال اذا كانت سوداء يقال لها صفر قد يكون فيها شيء من الصورة لكن يقال لها ولان نار جهنم سوداء مظلمة - 00:10:18

ونهبها مظلم وظلها مظلم هذا الشرر كأنه شرر. كأنه جمالة صفر انها ترمي بشرر كالقصر كأنه جمالة صفر اي كالابل السود قاله عدد من السلف من اهل التفسير مجاهد حسن وقتادة والضحاك - 00:10:33

وفيه قول اخر كانه جمالة صفر اي من النحاس والعياذ بالله وقيل وهذا قول قال به بعض العلماء كأنه جمالة صفر او جمالات كما في القراءة. الحبال العظيمة مثل حبال السفن. يجمع بعضها يجمع بعضها حتى تصير على هيئتها - 00:10:58

الرجل نعم وفي كل الاحوال فهو فهي فهو وصف لشدة عذاب الله العفو والعافية انها ترمي بشرر كالقصر كأنه شمالة صفر ويل يومئذ للمكذبين مرر عشر مرات في هذه السورة هذا التهديد والوعيد في مواطن مختلفة وكل موطن يناسب ما تقدمه من الايات - 00:11:19

ويل يومئذ للمكذبين يقول الله تعالى هذا يوم لا ينطقون نقلهم السياق انتقل السياق الى استحضار يوم القيامة وكانه واقع فعلا. لانما هو ات ات لانه يقينا وقطعا وتعقيدا انه سيأتي - 00:11:55

هذا يوم اي يوم القيامة لا ينطقون هؤلاء المكذبون لا يستطيعون عندهم عذر عندهم حجم ليس عندهم اي حجة ولا عندهم اي اعتذار مقبول هذا لان الحجة قد قامت عليهم بارشاد الرسل وانزال الكتب وبيان الحق انا هديناه السبيل اما شاكرا واما - 00:12:16

كابورا فاختاروا التكذيب والكفور والعياذ بالله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون لا يستطيعون ليس لهم عذر يبدونه ويبهدون ويصيبهم الهلع فلا ينطقون لا ينطقون ابتداء ولو اذن لهم لما اعتذروا لانه لا عذر لهم مقبولا - 00:12:40

هذا يوم لا ينطقون لا يؤذن لهم بعث ويل يومئذ للمكذبين مع هذا الذي هم فيه من الشدة والعذاب ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا قال سبحانه ولا يؤذن لهم فيعتذرون ويل يومئذ - 00:13:10

للمكذبين طيب هنا يقول سبحانه هذا يوم لا ينطقون فهل هؤلاء فهل المكذبون والكفار لا يتكلمون في يوم القيامة ام انهم يتكلمون فيوم القيامة فيه اهوال وشدائد وفيه احوال وربما يتكلمون احيانا - 00:13:28

وفي احان لا يستطيعون الكلام قال الله تعالى ويوم نحشرهم جميعا ثم نقول للذين اشركوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون؟ ثم لم تكن فتنتهم الا ان قالوا والله ربنا ما كنا مشركين - 00:13:58

اذا هنا تكلموا وقالوا كلام باطل مردود عليهم ويقول الله عز وجل فكيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا يوم يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض - 00:14:16

ولا يكتمون الله حديثا يقول الامام ابن كثير رحمه الله عرصات القيامة حالات والرب تعالى يخبر عن هذه الحالة تارة وعن هذه الحالة تارة ليدل على شدة الاغوار والزلازل يومئذ. ولهذا يقول بعد كل فصل من هذا الكلام ويل يومئذ - 00:14:35

للمكذبين اذا ففي ففي احوال لا ينطقون ولا يؤذن لهم لا يتكلمون ابدا. وفي احوال يتكلمون لكن لا عذر لهم ولا ولا مناصب ولهذا قال يومئذ للمكذبين هذا يوم الفصل لاحظوا - 00:14:56

لاحظوا تقريب يوم القيامة حتى كأنه رأي العين هذا يوم لا ينطقون هذا يوم الفصل يوم الفصل رسل القضاء جمعناكم والاولين كل الخلائق يجمعهم الله كل المكلفين يجمعهم الله تعالى في ذلك اليوم العظيم - 00:15:21

هذا يوم الفصل هذا يوم القضاء هذا يوم القيامة الذي كنتم فيه تكذبون. جمعناكم والاولين. يجمع الله تعالى الاولين والاخرين في يوم عظيم ثم يقول فان كان لكم كيد فكيدون - 00:15:42

هل تستطيعون هل تستطيعون حيلة ستخرجون من من قبضتنا لا يكون ذلك ابدا لا يستطيعون ابدا كلا لا وزر الى ربك يومئذ المستقر قال الله عز وجل يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا من اقطار السماوات والارض انفذوا لا تنفذون - 00:16:00

هذا يوم الفصل جمعناكم فان كان لكم كيد يكيدون. ويل يومئذ للمكذبين تهديد مكرر مؤكد والعياذ بالله فان كان لكم كيد فكيدون تهديد شديد ووعيد اكيد ان قدرتم على ان تتخلصوا من قبضتي وتنجوا من حكمي فافعلوا فانكم لا تقدرون على ما يستطيعون. اصلا لا يستطيعون شيئا - 00:16:29

نعم الاية فيها فوائد يمكن ان نقف مع بعضها هذه الايات التي تحكي يوم القيامة فيها تلميح الى تهديد او كتصريح. الى تهديد المكذبين الذين كانوا يكذبون رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:17:08

ويكفرون به انكم ان بقيتم على ما انتم عليه فهذا هو المصير وانكم سيقال لكم هذا مع من يقال لهم ذلك هو تهديد وفيه ايماء الى الذين يكذبون رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحديد وتهديد لهم - 00:17:33

ايضا فيه الاشارة هذه الايات فيها الاشارة الى عظيم اهوال يوم القيامة وفيها اشارة الى شدة العذاب في جهنم والعياذ بالله وكل شيء فيه عذاب النار تحرق وايضا التبكيت والتوبيخ - 00:17:52

كما قال الله عز وجل قالوا ربنا آآ غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون. قال اخسئوا فيها ولا تكلمون كل ما في النار والعياذ بالله توبيخ وتبكيت وتعذيب نسأل الله ان يقينا واياكم عذابه وسخطه - 00:18:14

اشارة الى عظيم قدرة الله تبارك وتعالى. فانه سيجمع الاولين والاخرين الفصل ويوم القضاء ثم بعد هذه ايات الاشارات التي فيها الاشارة الى ما ينتظر اولئك المكذبين المعاندين ينتقل الى الصورة الاخرى - 00:18:41

حال المؤمنين اهل الايمان اهل الايمان فهم في حال اخرى من التكريم والتبجيل والوان النعيم ان المتقين في ظلال هناك ثلاثة شعبنا في ظلال وعيون وفواكه مما يشتهون ثم ايضا - 00:19:07

يكرمون بالقول وبالترحاب وبالدعوة الى الطعام والشراب كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون انا كذلك نجزي ويل يومئذ للمكذبين الكلام عن هذا النعيم طبعا هذه الايات وختام السورة يكون في اللقاء القادم باذن الله تبارك وتعالى - 00:19:32

اسأل الله ان يرزقني واياكم العلم النافع والعمل الصالح اللهم انا نسألك رضاك والجنة ونعوذ بك من اللهم انا ظلمنا انفسنا ظلما كثيرا لا يغفر الذنوب الا انت. فاغفر لنا مغفرة من عندك - 00:19:55

انك انت الغفور الرحيم الى ان نلقاكم في اللقاء القادم استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه السلام عليكم ورحمة الله - 00:20:10